الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1998456425

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في رواية "صديقتي اليهودية" لـ: صبحي فحماوي

إعداد الطالبة:

– مريم بعيطي.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. عزوز ختيم	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ-2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذي المشرف (**عزوز ختيم**) منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربي فكل الشكر والاحترام له

كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

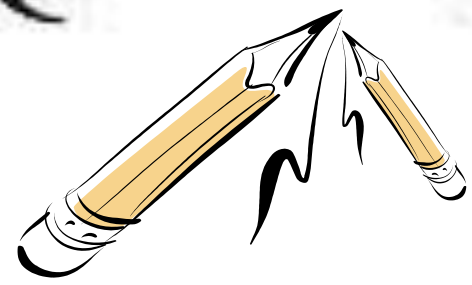

مقدمة:

لقد عرفت الساحة الأدبية والنقدية في أواخر القرن العشرين اتساعا لمفاهيم ونظريا ومناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل، أعادت النظر في الموروث والإنتاج الأدبي، وفتحت أبواب الشك على كثير من المسلمات والأحكام المسبقة ولئن كان هذا الانتشار يعد في ذاته انتصار للمناهج العلمية أو مقربات الموضوعية، فإن ذلك لا يمنع وجود بعض الهفوات والارتباك الذي صاحب هذه الثورة وميز هذه التصورات غير أن أكثر الجوانب إيجابية في هذه المفاهيم، هو إعادة ترتيبها للأنواع الأدبية على أسس مختلفة وإعادة البحث فيها بآليات أكثر دقة ووضوحا، بفتح أمامها آفاقا للتعامل مع النص الإبداعي.

من هذه المفاهيم نجد مفهوم السرد الذي يستحوذ على اهتمام جل الأدباء والنقاد والمحدثين، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكي فانطوت تحته القصة القصيرة والسرد والرواية، وهذه الأخيرة التي رغم تأخر ظهورها، إلا أنها اكتسحت الساحة الفنية الأدبية واحتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين والأدباء، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة والعصور، وقد اتخذت الرواية الحديثة أبعاد كثيرة جعلتها أقرب ما يكون إلى نفس القارئ ملامسة لعواطفه وأحاسيسه، واهتمت في معالجة قضايا اجتماعية وتاريخية ونفسية والصراع بين الواجب والرغبات المكبوتة أو اللاشعورية والتي تحاول أن تخرج إلى الواقع المحسوس.

ومن هنا بالذات كان التوجه إلى المتن الروائي الفلسطيني لقرب نصوصه من هذه القضية، وإبراز إسهام هذا المتن الإبداعي فيها وتفاعله مع معطياتها، مع قدرته على تحقيق خصوصيته المحلية، وذلك من خلال تقديم دراسة تطبيقية تشتغل على التقنيات السردية لنص روائي يتمتع بمزاج ورؤية مختلفة في رصد هذه القضية، بالنظر إلى مبدعه المتجذر في الحياة الأردنية بكل حيثياتها، بحكم الجنسية التي يحملها، والفلسطيني الهوية بحكم الأصول والانتماء، وهو النص الروائي الذي يحمل عنوان "صديقتي اليهودية" لكاتبه "صبحي فحماوي".

وقد ارتأيت أن يكون بحثي موسوما بـ: "**البنية السردية في رواية صديقتي اليهودية لصبحي فحماوي**"، واستندت في جوهرها على الإشكالية الآتية:

- ماهية البنية السردية؟.
- كيف تجلت البنية السردية في رواية "صديقتي اليهودية"؟.

لا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري بسنده، ويشد بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها، لذا جاءت خطة البحث كالتالي:

مقدمة وفصلين، ثم خاتمة إلى جانب قائمة المصادر والمراجع، وقد جمعت في بحثي هذا بين النظري والتطبيقي لتوضيح الرؤية أكثر للقارئ.

حيث جاء في **الفصل الأول** النظري المعنون بـ: **ماهية البنية السردية** ، تناولنا فيه مفهوم البنية السردية وكل ما يخصها من مفاهيم.

أما **الفصل الثاني** التطبيقي الموسوم بـ: "**التقنيات السردية في رواية صديقتي اليهودية**"، فقد اقتصر على إبراز التقنيات السردية التي توسل بها الكاتب للتعبير عن القضية الأساسية التي يطرحها النص، وختم البحث بخاتمة عرضت أهم النتائج المتوصل إليه.

هذا عن الخطة أما عن الآية أو المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد والاختيار على المنهج البنيوي من أجل استخراج البنى السردية المشكلة للمدونة محل الدراسة.

من الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر ومراجع، وقد اعتمدت في الدرجة الأولى على رواية "صديقتي اليهودية" لصبحي فحماوي باعتبارها موضوع الدراسة، وبعض المراجع نذكر منها: بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) لحسن بحراوي، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض وتقنية السرد في النظرية والتطبيق الأمنة يوسف، وبناء الرواية لسيزا قاسم.

قد واجهتني خلال بحثي هذا بعض الصعوبات والعراقيل المتمثلة خصوصا في ضيق الوقت مما زاد في خوفي وقلقي وبالتالي صعوبة استغلال المراجع المتوفرة.

أخيرا أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل والكثير للأستاذ المشرف "**عزوز ختيم**" على صبره الجميل ورعايته الطيبة الذي كان سببا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

ماهية البنية السردية

أولا: مفهوم البنية السردية و مكوناتها.

1- مفهوم البنية السردية

2- مكونات البنية السردية

ثانيا: عناصر البنية السردية في الرواية العربية

1- الشخصية

2- الزمن

3- المكان

تمهيد

إن تحديد المصطلحات أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي يستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي نناقشها من ثم الوصول إلى درجة أدق من درجات الفهم، وهو في الوقت نفسه وسيلة لرصد التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة والمصطلحات .[1] وكان هذا دافعا لتقديم أبرز المصطلحات الخاصة بالسرد والبنية السردية.

فما هو السرد؟ وما هي البنية؟

[1] احمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط،1998، ص 15

أولا: مفهوم البنية السردية و مكوناتها.

1- مفهوم البنية السردية:

1-1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

ورد لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة، على صورة الفعل بدى والأسماء بناء، بنيان مبنى.

قال تعالى:(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)[1] وقال أيضا: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بناها)[2]، وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب **لابن منظور** مثلا البنية البنية ما بنيته وهو البني والبني" ويستشهد ببيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن:

"قَوْمِ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَى وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقِدُوا اشَدُّوا"[3]

- كما قيل أن البنية هي: "الهيئة التي تبنى عليها المشية والركبة، ويقال بنية وبني وبنية وبني بكسر الباء، مفهوم مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة.[4]

ب- اصطلاحا:

إن كلمة البناء تحمل معنى المجموع أو الكل يتوقف كل منها على ما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الذي يربط أجزاءه فحسب، إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.[5]

---

[1] سورة الذاريات، الآية 47

[2] سورة النازعات، الآية 27

[3] ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ج 18، مادة "بنى"، دار صادر، بيروت، لبنان 2003، ص 101

[4] المرجع نفسه، ص 101

[5] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ط2، 2005، ص16.

كما أن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء، والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقوانينها ثم رصفها في بنية أخرى وقانون آخر، وهو قانون "الفن" فلتجعل من شيء ما واقعه، كما يقول شلوفيسكي: أخرجه من متوالية وقائع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء... إنه يجب تجريد ذلك الشيء تشاركه العادي". معنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها تصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا جديدا من بنية جديدة، على الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة ومحددة فإن الدراسة لا ينبغي أن لا تقتصر على بنية النص ومدى تأثيرها في الطراز أو الخطة التصميمية لنوع ذلك النص.[1]

وردت مفردة بناء عند ابن طباطبا بمعنى يدل على الإنشاء والتكوين بإقامة علاقات بين أجزاء النص، إذ قال: إذا أراد الشاعر بناء قصيدة فحص المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره.[2]

1-2- مفهوم السرد:

يعد السرد من أهم الميادين التي حظيت بعناية الكثير من أهل النقد والتي استحوذت على قسط وافر من كتاباتهم النقدية تنظيرا وممارسة، حيث فطنوا لأهميته كخطاب كان منذ وجود الإنسان فتبددت ملامحه وتجلياته، حيث نجده في كل ما نقرأه ونسمعه سواء أكان كلاما عاديا أو فنيا، فضلا على أنه يشتمل على الكثير من الأنواع الأدبية، وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء تعريفات كثيرة للسرد، تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغير العرب وقد استوقفتنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ- لغة:

للسرد مفاهيم مختلفة انطلقت من أصله اللغوي الذي يعني مثلا: التتابع في الحديث.

---

[1] مرشد : أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم صنع الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ط1، ص ص 35-36

[2] ابن طباطبا: عيار الشعر، تح: طه الجاجري ومحمد زغلول ،سلام شركة من الطباعة المصرية، القاهرة، مصر 1956 ص 11.

السرد من الفعل "سرد" وسرد الحديث والقراءة أي إيجاد سياقها والصوم تابعه، والكتاب يقرأه بسرعة، وسرد سردا صار يسرد صومه والصوم مصدر تتابع.

وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم من ذلك قوله عز وجل في شأن داوود عليه السلام:(**أَنِ اعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**).[1] فالسابغات هي الدروع التي تغطي الفخذين وهي في الغالب للفارس.

من مفاهيم السرد في اللغة تقدمه الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذ تابعه وفلان يسرد الحديث سردا وكان جيد السياق له.[2]

السرد من الفعل: سرد، يسرد، سردا، وقد جاء في قول ابن فارس أن السين والراء والدال " أصل مطرد منقاس ، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة ياصل ببغضها البعض " [3] كما ورد في لسان العرب "**لابن منظور**" أن السرد: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وفلان يسرد الحديث ،سردا، إذ كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه[4] ، وفي القاموس المحيط يؤخذ من هذه التعريفات المعجمية للفيروز أبادي مادة (س، ر، د) درع مسرودة ومسردة بالتشديد، فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وجودة سياق الحديث ومتابعة الصوم "[5]، يؤخذ من هذه التعريفات المعجمية أن السرد هو: النسج والتتابع وجودة السياق.

---

[1] سورة سبأ، الآية 11.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان ،46، 1999، المجلد 13، ص 173.

[3] ابن فارس: مقاييس اللغة مادة: سرد، مع 1، تح عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1999،1، ص 599.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادة: سرد، مج2، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، مط، ص130.

[5] الفيروز أبادي: القاموس المحيط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ج1، ص417.

ب- اصطلاحا:

يرى الشكلانيون الروس أن السرد " وسيلة توصيل القصة للمستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي"[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن السرد يقوم على أساس واحد، هو الرغبة في إيصال الفكرة إلى المستمع أو القارئ.

لعل أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارث الذي يرى بأن السرد مثل الحياة نفسها عصبة على التعريف في غموضها وتنوعها وسرعة تقلبها، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه " لذا كان فهم السرد ضرورة ملحة بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني".

كما يذهب أيضا إلى أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، أبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان يمكن ان يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفهية كانت أم كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبالامتزاج المنظم لكل هذه المواد فهو بين استقلالية السرد وشموليته لكل ما يبدعه الإنسان وبأية لغة كانت في كل الأمكنة والعصور، فهو حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما ... "[2]

في الأخير يمكن أن نخلص بأن السرد هو الحكي أو الكيفية التي يتم بها نقل الواقعة.

2- مكونات البنية السردية:

لا بد من الحديث عن مكونات السرد لأنها تعتبر الأساسية في العملية الحكائية والسردية، المتمثلة في ثلاث مكونات الراوي المروي المروي له، فكل رواية باعتبارها رسالة إعلامية تحتاج إلى مرسل ومرسل إليه وهي بذلك تمر عبر قنوات سابقة، ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي:

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ط1، 2012، ص 13

[2] سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص19.

أ- الراوي: (السارد) :

الراوي هو شخصية فنية خيالية، شأنها في ذلك شأن باقي الشخصيات القصصية التي من خلالها ينطلق مؤلف السرد عالمه الحكائي لتنوب عنه في سرد المحكي وتعبر عن مواقفه في شكل فني، يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة والإيهام بواقعية ما يروى ويقال: أنه الأداة أو تقنية القاص في تقديم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا، من ثم يتحول العالم القصصي وبواسطته من كونه حياة إلى كونه خبرة أو تجربة إنسانية مسجلة، تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها.[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يعبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط في الراوي متعينا، فهو قد يكون شخصية ذات هوية حقيقية، أي أنه ينتمي إلى العالم الحقيقي، وقد يكون شخصية ذات هوية متخيلة.
فالسارد هو الشخصية التي تروي القصة، فمن المستحيل في أي عمل سردي غياب الراوي، فالسارد في الرواية الحديثة موضوع السرد.

ب- المروي:

فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله.[2]

" ... هناك مستويات من المروي: المتن Fabula وهو المادة الخام في القصة المستوى الثاني هو المبني Syuwhet ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد، فالمواد ثابتة، أما الكلمات والوسائل التقنية، فيمكن أن تتنوع فلا يمكن أن تنافس كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة" [3]، وما يثبت هذا الكلام القول الآني: ..... وفي المروي

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2،1996، ص 18
[2] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص08.
[3] عبد الله إبراهيم: السرديات العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط2، 2000، ص12.

يبرز طرقا ثنائية الخطاب (الحكاية أو السرد) لدى السرديين اللسانيين (تودوروف، جينات، ديكارت...) على أن السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن)، وعلى اعتبار أن السرد والحكاية وجها المروي المتلازمان أو اللذان لا يمكن الحول لوجود أحدهما في بنية الرواية، دون الآخر[1].

أخيرا يمكننا القول: أن الرواية نفسها تحتاج إلى راو ومروي له أو مرسل أو مرسل إليه.

ج- المروي له:

لا بد في كل خطاب سردي من مروي له يتجلى سرديا داخل الخطاب أو خارجه انطلاقا من أي خطاب يقتضي مخاطب، فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي".[2]

قد يكون المروي له اسما معينا، ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا[3] ، ويبرز دور طرفي الخطاب (الرواية) في إبراز أو إحداث عملية التواصل.

كما قد يكون المروي له متخيلا لما يأت بعد، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قصة، أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني[4]. بمعنى أن رسالة الراوي لن تحتمل إلا بوجود مروي له باعتبار متلقي لذلك العمل الأدبي.

ثانيا: عناصر البنية السردية.

1- الشخصية:

أ- مفهومها:

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني، إذ تمثل قطب يتمحور حوله الخطاب السردي، ويمكن هذا الاختلاف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول دراستها

[1] يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 29.

[2] عبد الله إبراهيم: السرديات العربية، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص08.

[4] آمنة يوسف : تقنية السرد في النظرية والتطبيق ، ص 30

والحديث عنها، ذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب الروائي، وللوقوف على مفاهيم الشخصية نبدأ بالإشارة إلى مفهوم اللغوي، ثم مفهومها الاصطلاحي.

يعود أصل كلمة شخصية إلى" اشتقاقها من الأصل اللاتيني Personna تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل ،دور، وكان الظهور بمظهر معين أمام الناس، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله، أو يفعله، وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها مسرح الحياة"[1].

كما أن الشخصية تعني أنها هي " التي تميز بين الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة".[2]

عرفها أيضا **عثمان بدري** على أنها "العصب الحي والمؤثر للبناء الفني للرواية كله ".[3]

بمعنى أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، فهي أساس الحركة وبناء الأحداث في الخطاب السردي.

يعرفها عبد الملك مرتاض فيقول أنها : " العلم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها"[4]، بمعنى أن الشخصية قد تكون العقيدة أو الحل لجميع المشكلات إذ هي التي تصطنع اللغة وكذلك تستقبل أو تنتج الحوار، وتجر الحدث وتملأ المكان، وتتكيف مع الزمن.

---

[1] سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها، ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 11.

[2] سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 1982 ص50.

[3] عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات نجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، 1ط،1986، ص07.

[4] عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دل، 1990، ص67.

ب- أنواع الشخصية:

لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها، وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها، ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها.

*** الشخصية الرئيسية (المركزية):**

هي الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث الرواية وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها"[1]، والشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي. [2]

*** الشخصية المساعدة (الثانوية):**

هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية.[3]

لهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل.[4]

بمعنى أن السرد لا يخلو دائما من الشخصيات الثانوية كعناصر مساهمة في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي.

2- الزمن.

- مفهومه:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، والرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص 32

[2] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 ، 2007، ص 42.

[3] شريبط حمد شريبط: تطوير البنية الغنية في الرواية الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998، ص 132

[4] محمد بوعزة الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج ، ص42.

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن ومنهم من وصفه بأنه حير، فهذا **عبد الملك مرتاض** الذي يقول عن الزمن أنه:" مظاهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير مرئي غير المحسوس...إنما نتوهم، أو تتحقق أننا نراه.[1]

عبر عنه سعيد يقطين بقوله: " إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري.[2]

الزمن عنصر مهم في البناء السردي لرواية فمن المعتذر أن تعثر على سرد خالي من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضنا أن نفكر في زمن خالي من السرد، فلا يمكن أن تلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمان.[3]

على ضوء ما سبق نخلص إلى نتيجة مفادها أن لكل رواية نمطها الزمني الخاص بها... باعتبار الزمن عنصرا مهما في البناء الروائي.

- المسار الزمني:

اتفق **تودوروف** في دراسته للزمن معا الشكلانية في دراستها للزمن لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل، إذ ميز بين زمن الخطاب وزمن الخطاب وزمن القصة، مؤكدا عدم التشابه بينها ، فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر"[4]

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط1، 2010ءص ص 172-173.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، ص07.

[3] الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح، دار الفكر العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997، ص 26

[4] تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي ترد الحسن سحنان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباط ، المغرب، ط1، 1992، ص 55.

أ- **زمن القصة:(la temps la fiction)** هو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنه الزمن الطبيعي للرواية، فهو " الزمن التخييلي الذي تستغرقه وهو أيضا: الزمن الواقعة الفعلية، وبصورة كثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله[1] ، وهو أيضا : " الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية"[2].

زمن المادة الحكائية في شكل ما قبل الخطاب، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل.[3]

ب - زمن الخطاب (le temps de discours) : هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنتيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي"[4] كما تم تعريفه أيضا: بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ القراءة القطعة في المتوسط أو بالشمولية أكثر، فإن الزمن الخطاب لكل النص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات الأسطر أو الصفحات للنص"[5].

- النظام الزمني:

أ - **الترتيب: (L'ordre)** : يمكن تعريفه للأحداث كما حرت في الواقع وقد تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية"[6] ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع وتارة استباق.

- المفارقات الزمنية :

- الاسترجاع:

إن قراءة القارئ: ودراسته لبعض الروايات يجعله يلاحظ ظهور أهم وأبرز التقنيات الزمنية أو المفارقات الزمنية والتي هي الاسترجاع الذي يعني استعادة أحداث سابقة للحظة (راهن للسرد).

---

[1] بيان ماتفريد علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا ، ط 1، ص 118

[2] محمد القاضي معجم السرديات دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص230.

[3] سعيد يقضان: انفتاح النص الروائي المركز الثقافي لعربي، المغرب، ط3، 2006، ص 49.

[4] المرجع نفسه، ص 49.

[5] بيان ما تفرد: علم السرد، ص 119.

[6] سمير المرزوكي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة الدار التونسية، تونس، د طه، د س، ص79.

كما أنه " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي يلفها السارد"[1].

فهو بعد ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه "[2] فيكسر بذلك خطية الزمن ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن نقطة التي وصلتها القصة"[3]

فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للراوية فهو ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بسد ثغرات النص، وإضاءة ما هي شخصية ما واستعادتها إلى النص.

- الاستباق أو الاستشراف: (le prolapse)

هو كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق، أو ذكر مقدما[4] وهو أيضا " القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.[5]

فالاستباق قد شارك الاسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية إلا أن الاسترجاع يرجع بالقارئ إلى زمن الماضي، بينما الاستباق يأخذه نحو زمن المستقبل، ويقصد به:" تقديم الأحدث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي أن يتحقق وقد لا يتحقق (3)، لهذا يعطي الانسياق للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائع قبل أو أنها في القصة.... ومن أبرز خصائصه، "هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[6].

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف الجزائر، د ط، د س، ص 85.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص192.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن (الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص 121

[4] نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص197.

[5] حسن بحراوي، بنية النص الشكل الروائي، ص132.

[6] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص81. 6- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص132

ب – المدة: (la durée)

تعتبر المدة تقونا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على أنها: " المسافة الزمنية التي يؤكد فيها السرد إلى الماضي البعيد أو القريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية"[1]

– إبطاء السرد:

يتم إبطاء السرد وإيقافه من خلال عنصرين هامين هما:

*** المشهد: la scène :**

هو من أحد أهم تقنيات السرد حيث يساهم في الحركة الزمنية للرواية ويقصد به:" اللحظة التي يكاد يتطابق فيما زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق "[2]وهو أيضا " حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد"[3]، فهو يقوم على أساس الحوار المعبر عنه لغويا الموزع إلى متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية. " فهو يمثل محور الأحداث الهامة ويحظى بالتالي بعناية المؤلف"[4] فالمشد بعد ذلك الحوار المتجلي والقائم بين الشخصيات الروائية المتضمن على مختلف الآراء والتوجيهات والبعض من ورود الأفعال لكل شخصية بحيث شكل أصر وأبرز الوظائف البنائية في الرواية العربية.

*** الوقفة la pause :**

هي العنصر المهم الآخر الذي يشترط مع المشهد في إبطاء زمن السرد، وهي موجودة في جميع الأعمال الروائية بحيث لها دور أساسي في بناء الشخصية وبناء الحدث.

فهي تقنية تقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية.[5]

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص70.

[2] المصدر نفسه، ص 72.

[3] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص22

[4] سيزاز قاسم بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985، ص 56.

[5] عبد الغاني بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقاربة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية، المغرب ، ط1، 1999، ص 170

فالتوقف بعد مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعا من القطع الزمني ديمومة معدومة في حالة الوصف وديمومة قريبة في الوصف أثناء التحليل النفسي بمعنى أن السرد يتوقف فاسحا المجال للوصف الذي يلم بالأشياء والشخصيات"[1]

وفي تعريف آخر " لا تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية، ويعطل حركتها.[2]

- تسريع السرد:

يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هما:

الخلاصة: Sommaire :

تعتبر الخلاصة سرد يكمن في زمن الزمن أصغر من زمن الحكاية بحيث تشكل تقنية متصلة الماضي أكثر من اتصالها بالمستقبل، ولقد وظفها الكاتب لتسريع السرد في بضع فقرات أو تسع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال".[3]

الحذف: Ellipse:

يعتبر الحذف تقنية زمنية مهمة تسمح بإسقاط فترات زمنية معينة، دون التطرق إلى ما جرى حيث يعرف على أنه " أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطية للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي[4]

كما يعرفه حسن بحراوي بقوله:" يكون جزءا من القصة مسكوت عنه كلية، أو إشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي من قبيل ومرت بضعة أسابيع أو

[1] Gerard Genette Narrative discourse An Essay In Method Ibid P95.P96-

[2] سمير المرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية لنشر تونس، د ط د ت 235

[3] سيزار قاسم: بناء الرواية مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984، ص32.

[4] المرجع السابق، ص 164.

مضت سنين "[1]، وبذلك يعد الحذف أهم التقنيات الزمنية بحيث يعطي السرد سرعة كبيرة يتجاوز به الأحداث وتجلى ذلك في قوله أيضا : " إن الدور المنوط للحذف هو تسريع وتيرة السرد وذلك بتجاوز أحداث وقعت دون التطرق عليها والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة بدونها"[2].

ينقسم الحذف إلى قسمين ومن أهمها :

أ- **الحذف المحدد (E. Determine)** وهو الذي ينص على مدة كقولنا "بعد مدة كذا" فالحذف المحدد إذن يعني أن تصرح بالحذف والقطع بطريقة أو أسلوب مباشرة وتعلن عن مدة الحذف والزمن.

ب الحذف غير المحدد **(E. INDéterminé)** وهو عدم الإشارة إلى الفترة الزمنية المحذوفة صراحة، أي عديم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة، وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته قولنا بعد مدة وهنا نصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن[3]".

ج- التواتر : (La Fréquence) : لقد عدت التواتر أهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السردية بحيث أدرج لدى الكثير من النقاد وكان من أهمهم "جيرار جينيت" GerardGenette الذي أولاه اهتماما كبيرا أو عرفه على أنه يسهم العلاقة بين عدد مناسبات الحدث في الحكاية وعدد المرات التي يشار إليه فيها في المحكي"[4] وقال أيضا أنه مجموع علاقات التكرار بين القصة والخطاب وقسم التواتر إلى أربعة حالات:

- **المحكي التفردي:** أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة.
- **المحكي التفردي الترجيحي:** أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية
- **المحكي التكراري:** أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة .
- **المحكي الترددي** : أن يروى مرة واحدة بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص156.

[2] المرجع نفسه، ص 147.

[3] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص24.

[4] كريستيان أنجلي وجان أيرمان السرديات نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: تاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1989، ص128.

جاء في تعريف آخر على أن التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار " بين القصة والحكاية وبصيغة موجزة ونظرية ومن الممكن أن تقترض أن النص القصصي يروى مرة واحدة، ما حدث مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة."[1]

*** المحكي التفردي (أي أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة):**

هذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جينات Genette سردا قصصيا مفردا (Récit singulative) ويعني أيضا أن يحكى مرة واحدة ما وقع واحدة، وهي أكثر الحالات شيوعا وانتشارا وهي لا تشكل أي تكرار من طرف النص ولا من طرف الحكاية[2].

*** المحكي التفردي الترجيحي) أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة):**

"هذا في التواتر شكل آخر للسرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية بالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد تواجدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا".[3]

والحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا"[4]

*** المحكي التكراري (أن يروى أكثر من ما حدث مرة واحدة):**

" تعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار خذ أي على ما يسمى يروى النص القصصي ويمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغير الأسلوب وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حكي باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو وذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى جينات هذا الشكل بالنص المتكرر ."[5]

---

[1] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة أمينة ، المغرب، ط1، 2003، ص176.

[2] Gerard Genette Narrative discourse An Essay In Method Ibid P115-

[3] سمير المرزوقي، وفضل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص 36.

[4] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص176.

[5] GerrardGénette Narrative Discoure An Essaf in method ibib P 115

هو أيضا "حالة حكي عدة مرات ما حمل مرة واحدة فقط ويرمز له بـ (س خطاب – حكاية)" وتتيح هذه الحالة للتنوع الأسلوبي في الرواية كما أنها تتيح وجهات النظر de le point vie كما هو معمول في الروايات البوليسية".[1]

*** المحكي الترددي أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة):**

في هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستويات الحكايات"[2] وهو أيضا: " أن يحكى مرة واحدة ما وقع" س" مرة ويرمز له الإشارة إلى تواتر الفعل وهو شكل تعبيري جامد منتشر ، وقد أطلق عليه جيرار جينيت le récit intératif [3]

3- المكان:

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية، إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

• اصطلاحا:

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصرا زائد في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، فهو "الخليفة التي تقع فيها أحداث الرواية "[4] والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال.

كذلك فإن " مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا مقوماته الخاصة وبأبعاده المميزة"[5] بمعنى أن المكان الروائي ليس مكان معتادا كالذي يعيش فيه، ولكنه مكان تخيلي غير واقعي يتشكل عن طريق اللغة الروائية، فيحقق

---

[1] سمير المرزوقي، وفضل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص 177.178

[2] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص177.178.

[3] GerrardGénette Narrative Discoure An Essaf in method ibib P 113

[4] سيزا كاسم: بناء الرواية، ص74.

[5] المصدر نفسه، ص 75.

المؤلف باللغة عالمه الروائي بكل تصوراته، وتمنحه الحرية في الحق في تشكيل فضائه بعيدا عن كل القوانين الهندسية بمشاركته الشخصيات ووظائفها المختلفة.

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض:" لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلح الفرنسي والانجليزي Espace Space (...) ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء، والوزن والنقل والحجم والشكل (...) وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[1]

وفي نفس السياق نجذ حميد الحميداني يقول : إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن القضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء".[2]

أما فيما يخص مفهوم المكان في الأدب ككل فإنه :" ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية في ذات الحضور الطوبوغرافي وغنما يتشكل في التجربة الأدبية انطلاقا واستجابة لما عاشته وعايشه الأدب على مستوى اللحظة الآنية، حائلا بتفاصيله ومعالمه، أو على مستوى التخيل بملامحه وظلاله.[3]

ويرتبط عنصر المكان دائما بما يسمى الوصف المنقسم بدوره إلى جزأين مساهمين على بناء الأحداث ووصف الشخصيات مسهلان في ذلك على القارئ فهم الرواية.

---

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط1، 2010، ص 121

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2000، ص64.

[3] باديس فوغالي: المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر إشراف رابح ،دوب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006، ص32.

أ- الوصف التصنيفي (المفضل):

يدرس المكان مفصلا بكل أجزاءه ولا يكتفي بوصفه مظهره الخارجي، إذ يعمل على دراسة سماته وخصائصه وكذلك مقوماته.

ب- الوصف التعبيري:

"يتسم بأنه لا يفضل في سرد وصفه للمكان، وقد يكتفي أحيانا بوصفه المكان وتصنيف أبعاده، فيغدو فيه أسلوبا تعبيريا أكثر من كونه وصفا مجردا".[1]

- **أنواع المكان:**

1- المكان المغلق:

" فهو يمثل غالب الحيز الذي يحوي حدودا إمكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.[2]

ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق من بينها: السجن، المدرسة، المنزل، العيادة...الخ

2- المكان المفتوح :

حيز مكاني حاز في ضيقة، بشكل فضاء رحبا وغالبا من يكون لوحة طبيعية للهواء المنغلق "[3] كأمثلة عن هذا نذكر الريف (قرية)، الوطن، الجبال.. الخ.

أخيرا يمكننا القول بأن المكان هو البطل على طول الخط أي أنه هو الذي يجعل من الرواية بناء فني متناسق، ويجعلها بالنسبة للقارئ حدث حقيقي، إذ لا يمكنه تخيلها في إطار مكاني.

---

[1] محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص 168.

[2] أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة الجزائر، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص ص 59.60.

الفصل الثاني

التقنيات السردية في رواية صديقتي اليهودية

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: بنية الشخصيات

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

ثالثا: البنية المكانية

1- الأماكن المفتوحة

2- الأماكن المغلقة

3- الأماكن المتحركة

ثالثا: الزمنية

1- الاسترجاع (الإستذكار)

2- الحذف (القطع)

3- الوقفة (الوصف)

4 - المشهد

5 - الخلاصة

رابعا: الرؤية السردية

أولا: ملخص الرواية.

صديقتي اليهودية رواية للروائي الأردني صبحي فحماوي تحمل بين سطورها كثيرا من قضايا وطن تم فيه إغتصاب فلسطين واحتلال اليهود المنازل الفلسطينية الذين جاءوا من كل بلاد العالم ليكتبوا على أشجار الزيتون والزعتر قصائد مجهولة تحت أوهام أساطيرهم المزعومة ... إنها رحلة داخل عيق شخص رواية صديقتي اليهودية (جمال (قاسم) الذي يسرد أفكاره الروائية و كأنها قصائد عربية إلى (يائيل) اليهودية لعلها تعود إلى صوابها وتذكر أبناءها أن القدس عربية ؟

يسرد جمال قاسم عدة قصص وحكايات إلى صديقته يائيل مباشرة وجها لوجه وهو يسافر معها من لندن في رحلة سياحية إلى بلاد أوروبا ... يقرأ فيها كثيرا من معالمها معالم وجه باثيل إذ تآمر عالم بأسره على بلاد الرافدين وقلعة العروبة بغداد ثلاثين دولة تغزو بلد من أجل صدام حسين؟ جريمة العصر الثانية والتطرف والإرهاب وجوه أسلحة دمار شامل؟

قال جمال قاسم لصديقته اليهودية التي كانت تجلس في الحافلة السياحية إلى جوار مقعده مباشرة أن الإرهاب ليس من صنع بلادي العربية الإرهاب هو الغرب الذي سعرى لتخريب أوطاني العربية، فالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس كانت مزدهرة بالعرب و اليهود لان الكل تعايش تحت سمائها بلا منهجية.

والغرب دفعكم يا صديقتي اليهودية (يائيل) لتنفذوا الإرهاب الحقيقي على العرب كلهم و ليست فلسطين وحدها ، فهل تستطيعين نقل رسالتي اليومية من خلال هذه الحافلة إلى أبناءك بأن العدل يكمن في كلمات المفكر اليهودي نعوم تشو مسكي الذي قال ان اليهود لم يسكنوا فلسطين في التاريخ الغابر، و إذا كان بنوخذ نصرقد أشخاصا من فلسطين فقد يكونوا فلسطنيين ماوئين لسطرته، و ليسوا يهود و ان لم يكن في فلسطين آنذاك رسائل جمال قاسم اليوم صديقتي اليهودية يائيل ليست رسائل بل هي صوت الحقيقة الذي يجب ان تعيه كل دوائر العنصرية في الغرب.

وفي الرواية تقرأ رسائل الصديقة اليهودية يائيل إلى جمال قاسم : لا ريب أن رسائلك هي الصدق لأنها منهجية و بدوري سوف أقنع أولادي بعدم الهجرة إلى فلسطين، فكل فلسطيني أحق بأرضه أيها الصديق العزيز.

وبين سطور رواية صديقتي اليهودية للمبدع صبحي فحماوي محطات تشبه قطار الاكسبريس في أوروبا، و هي تنقل مسافرين من بلد إلى بلد، على أنغام الحالمة التي لا تعرف غير مقامات الصدق فهل نرى فلسطين العربية بدون رسائل متطرفة بدون رسائل من زعموا أنهم الأحق ببلاد الزيتون.

ثانيا: بنية الشخصيات.

1- الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية المعقدة المركبة، الدينامية الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي تتأثر دائماً بالإهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها[1]، وبمثل " جمال قاسم" و "يائيل" الشخصيات الأساسية في رواية صديقتي اليهودية".

- جمال قاسم :

الشخصية البطلة في هذه الرواية، وهو عربي أردني ،مسلم، سافر في رحلة سياحية من عمان إلى روما عام 1993 (وهو عام التوقيع على معاهدة أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائليين)، فيزور الفاتيكان برفقة سائحة أمريكية ويغادر بالقطار إلى مدينة "فلورنسا"، ومنها إلى مدينة "جنوة"، وبالطائرة إلى لندن، ومنها إلى مدن إنكليزية متعددة، ثم إلى بحر الشمال، فبلجيكا وهولندا وألمانيا والدنمارك والسويد والترويج، " تستعد الحافلة للإنطلاق صباحاً بمحرك ينفث بهدوء بخاراً شاحب البياض من عادمه، عند ساحة (بيكا ديللي وسط لندن، بركابها المنتظرين إكتمل عدد أفراد المجموعة، لتطوف بهم في رحلة سياحية في سبع

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص 58

دول شمال أوروبا "[1]، ويلتقي أثناء تجواله في القارة الأوروبية بإمرأة يهودية من المكسيك تدعى "بائيل كانت تجلس بجواره بمحض الصدفة في الحافلة السياحية المنطلقة من لندن إلى بحر الشمال، " سيدة وردية الوجه ذات شعر أشقر لامع، يبدو أنها من جيلي، في الثلاثينات من عمرها، أجدها تجلس عند النافذة... تنظر إلى بدون إهتمام... أحييها بإبتسامة ... تبادلني التحية بإيماءة مقتضبة"[2]، وكان من الطبيعي أن يتحدثا معاً ويتعرفا على بعضهما البعض، ويغوص كل منهما في أفكار الآخر وفي جسده أيضا " تدقق الأوروبية في أوراقي، لتعرف هويتي "[3]، ويتناقشان معاً حول القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي وجدوى تهجير اليهود إلى الأراضي الفلسطينية.

- يائيل آدم :

إمرأة مكسيكية يهودية، كانت على متن حافلة في رحلة سياحية منطلقة من لندن إلى بحر الشمال، التقت هناك بجمال ،قاسم وبعد سرد الكثير من المعلومات والقصص والحكايات التاريخية والواقعية، تقتنع "بائيل" بعدم إرسال أبنائها إلى فلسطين التي تسميها إسرائيل، "وأنت يا يائيل ألن تشعري بالغربة بعيداً عن ولديك بعد تخرجهما من الجامعة، عندما تهجرينهما من أحضانك في مكسيكو إلى فلسطين؟، تجيبني منفعلة: لا، أبدأ؟ لن يكون هذا. بالتأكيد سوف أبقيهم إلى جواري ! لقد سئمت غربة البواخر !"[4].

يطرح اللقاء الذي جمع يائيل آدام وجمال قاسم على ما بينهما من اختلاف العديد من القضايا حول قضية الأرض الفلسطينية، هل هي من جذور أصول يهودية صهيونية؟ أم حق عربي فلسطيني؟ وكان من الطبيعي أن يتحدثاً معاً ويتعرفا على بعضهما البعض، ويغوص كل منهما في أفكار الآخر وفي جسده أيضاً، ويتناقشان حول هذه القضية وجدوى تهجير اليهود إلى الأراضي الفلسطينية، فهنا أرادت "يائيل" أن تبعث ولديها بعد تخرجهما من

[1] صبحي فحماوي : صديقتي اليهودية ، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 05

[2] المصدر نفسه ، ص 07

[3] المصدر نفسه ، ص 06

[4] المصدر نفسه ، ص 225

الدراسة إلى فلسطين، أو إسرائيل كما تسميها هي، لكن "جمال" إستغرب من تفكيرها هذا فكيف لأم تربي أولادها حتى ينضجون ويزدهرون وترسلهم إلى موطن القتل والدمار، حيث يتعلمون الكراهية والحقد أو بالأحرى غياب عنصر الإنسانية وممارسة جرائم الإستعمار البشع في حق الأبرياء، ترد "يائيل" بقوة أن الصهاينة لا يريدون شيئاً سوى أن يكون لهم وطن، وللتدليل أكثر نعرض المقطع التالي : " أستغرب تفكيرك هذا، فكيف تربي الأم أولادها، حتى يكبرون ويزهرون ويصبحون زينة الحياة الدنيا ... فبدل أن يتعلما المحاماة أو صناعة المجوهرات... ستجدينهما يتعلمان الكراهية والحقد والعنف تشمئز يائيل من هذا التنبيه، فتقول: لا تقل تدميراً... نحن اليهود نريد أن نجد مكاناً لنا تحت الشمس. نريد أن تكون لبني إسرائيل دولة نسميها دولة إسرائيل"[1].

وبعد سرد الكثير من المعلومات والقصص والحكايات التاريخية والواقعية "يائيل" بعدم إرسال أبنائها إلى فلسطين التي تسميها إسرائيل قائلة في نهاية الرواية "سوف أبقيهم إلى جواري"[2] وفي الأخير يمكن القول بأن فلسطين أرض أجدادنا وليس لليهود حق فيها.

2- الشخصيات الثانوية:

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دوراً هاماً في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي العنصر البسيط والمساعد للشخصية الرئيسية وهي المسطحة أحادية وثابتة ساكنة وواضحة، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو

[1] الرواية، ص 63

[2] الرواية، ص 225

معين له فتظهر في أحداث ومشاهد "[1]، فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

وكون رواية "صديقتي اليهودية" متّسمة بحضور مكثف لشخصيات ثانوية ساهمت في بناء الحدث الروائي سنحاول إستعراض البعض منها.

- **لورا:**

مضيفة تعمل في الحافلة " تقف لورا في مقدمة الحافلة وهي تشير بأصبعها، وتعد عدد السياح مكتمل ..."[2]، وهي بلجيكية الأصل "لا يوجد أي بلجيكي في هذه الحافلة، سوى أنا، وهذا السائق، فنحن البلجيكيان الوحيدان في هذه الحافلة"[3].

- **ريمون:**

ذو جنسية فنزويلية "عرفني أنه فنزويلي وإسمه ريمون"[4]، يعمل تاجر مندوب لمتجر مجوهرات في كاراكاس.

- **تمارا :**

فنزويلية الأصل، تعمل موظفة في سوق الأوراق المالية.

- **السيدة روز :**

عجوز شقراء جميلة الوجه وذلك الجمال نابع من عيناها الخضراوتان، تبلغ حوالي سبعون سنة، كان زوجها الأول جندياً في الجيش الإنجليزي في فلسطين.

- **ريجينا :**

صديقة ياليل وهي مكسيكية الجنسية "وبالمقابل عرفتني يائيل على صاحبتها.... ريجينا من المكسيك..."[5].

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص 57 – 58

[2] الرواية، ص 117

[3] الرواية، ص 119

[4] الرواية، ص 93

[5] الرواية، ص 107

- **شالوم:**

مغامر نبيه مهمته جلب الصبايا الجميلات التائهات في الشوارع حيث يستغلهم من أجل إعراضهن لأجسادهن بأرخص وأبهض الأثمان " فشكّل شركة لجلب الباحثات عن وظيفة أو عمل على شكل سكرتيرات وخادمات من هناك إذ يدخل القرية بسيارته المرسيديس 500 السوداء الفارهة آخر طراز، ويلتقي هناك من يساعده على استقطابهن فيوقع بسيجاره الغليظ الطويل عقداً مع كل منهن يسمح له بالتحكم في تصرفاتها، وفي تقييد حرياتها الشخصية "[1].

- **كريستينا:**

أمريكية من بوسطن مختصة بصحة النساء، وخاصة إعوجاج العظام وهشاشتها، والمؤثرات العصبية المرتبطة بذلك.

- **أبو جورج:**

مسيحي، كان برفقة أصدقاء مسلمين، إقترحوا عليه أن يصلي معهم فوافق ثم أمروه أن يصوم كذلك فوافق وكان يعمل مثل ما يعملون هم.

- **مارغريتا :**

فتاة عائدة من روما مخطوبة لشاب كان في التجنيد الإجباري، لم تلتقيه منذ سنتين، وكانت تعيش حياة فراغ.

- **ريجينيا** : زميلة يائيل.

- **لورانس العرب:**

حسود وحقود إنجليزي، ولكن الحسود الحقود، الإنجليزي " لورانس العرب...."[2]، قام بإصدار أوامره السامية بتقطيع أوصال القطار الحجازي اليتيم.

- **محمود:** هو مهني إداري كان فصيح اللسان بطبعه يفقه في مداخل القانون ومخارجه.

- **هاني بعل** : قائد قرطاجي عظيم وهو إله الكنعانيين، له جيش مدعم.

---

[1] الرواية، ص 148

[2] الرواية، ص 19

- **إلياهو:**

رجل شرير في السادسة والثلاثين من عمره، كان يقودهم في رحلات كشافة ويحضر لهم ما لذ وطاب من أجل إستغلالهم لدرجة أن فتاة حملت منه وبعدها اختفى ولم يظهر، "ويحضر لنا المأكولات والحلوى، فيظهر قوياً مرحاً وصوته جهوراً، وكل البنات يعشقن مغامراته المدهشة وحكاياته المضحكة، ويمكن فيه .... كنا ننتشر في الغابة ونحن نتدافع ، ونتضاحك كثيراً، ونتقافز مثل الغزالات ... ولكنه إستغل براءتي وجعلني أحمل منه، ثم اختفى ولم يظهر له أثر ..."[1].

- **جيمس بوند** : تعلم التحدي من أحوال ألف ليلة وليلة.

- **جون:** كان مرسلاً في مهمة عسكرية.

- **هنري:**

رجل يقضي معظم وقته في شرب الخمر وما شابه "لأن الشراب يخمر خلايا الجسم..."، " ها أنا عمري ثلاثة وسبعون سنة، ومازلت بصحتي، فكيف تقول لي إن الشراب يميت الإنسان"[2].

- **كارولينا :**

صبية من أوسلو، تعمل راقصة لدى ملهي " كان يُراقص صبية أوسلية عرفت لاحقاً أن إسمها كارولينا"[3].

- **كارين:** صديقة كارولينا.

نعوم تشومسكي :

فيلسوف مؤرخ، يهودي أمريكي من أكبر الفلاسفة في أمريكا وحكى أن أصل اليهود.

- **بنيامين:** زوج يائيل الثاني، كان عطوف وحنون معها عكس زوجها الأول "إلياهو" الشرير المخادع الغادر، أنجبت مع بنيامين طفلين، كان بينهما الحب والإحترام والتقدير والحنان.

---

[1] الرواية، ص 87

[2] الرواية، ص 57

[3] الرواية، ص 214

- **أم جورج:** زوجة جورج، مسيحية، كان جورج يستشيرها في كل شيء خاصة بالأمور الإسلامية، فهو كان رفقة مسلمين وكانوا يطالبون منه أن يصوم ويصلي مثلهم فكان يفعل ذلك.

ثالثا: البنية المكانية.

1- الأماكن المفتوحة:

هي أماكن منفتحة على الطبيعة تسمح بالإتصال المباشر مع الآخرين، وقد تخضع لإختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها، مما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى، والأماكن المفتوحة لها حضور في الرواية ويمكن حصرها في:

- **الجسر:**

مكان مفتوح، وهو منشأ يستخدم للعبور من مكان إلى آخر بينهما عائق، حيث أشار إليه السارد أنه من أبرز وأشهر الجسور في مدينة لندن، الآن نحن نعبر فوق جسر لندن، الذي يعتبر من أشهر معالم العاصمة بجوار البرلمان ومجلس الشيوخ البريطاني، وهو واحد من ثلاثة وثلاثين جسراً تقطع نهر التيمز في لندن..."[1].

- **المدينة:**

مكان ذو تجمع سكاني، وهي مكان عام إذ توفر المدينة حاجيات ومستلزمات الفرد المختلفة، حيث " أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ، ومن أنفسهم "[2]، والمدينة في هذه الرواية هي "مدينة لندن"، وهي مركز الأحداث، وهذا المقطع يبين ذلك : " كانت لندن مدهشة لي أول مرة زرتها فيها قبل عدة سنوات ... أتذكر سائق سيارة الأجرة التي أقلتني حينها من المطار إلى الفندق، وهو يخرج بنزق عن خط سيره في الشارع الرئيسي، إلى شوارع فرعية أقل

[1] الرواية، ص 08

[2] مهد يعبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية البحار ، العقل ، المرفأ البعيد) الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، (ط1) ، 2011 ، ص 96

إزدحاماً، ويشتم هذه الحياة المعقدة والشوارع المزدحمة بالسيارات والناس"[1]. فالراوي هنا أراد أن ينقل لنا واقع الحياة في لندن وشوارعها المزدحمة بالناس والسيارات التي تسبب الاختناق وكيف سيكون هذا الوقع في المستقبل.

بالإضافة إلى مدينة لندن تجد مدينة "بورتسموث" وهي مكان انتقال جمال قاسم من مدينة ووكنج إلى بورتسموث "غادرت المدينة الصغيرة، متجهاً إلى شاطئ بحر الجنوب، إلى مدينة بورتسموث" مدينة الميناء الذي أبحرت منه سفينة تايتانك المتعوسة "[2]، كذلك نجد: مدينة جنوة الساقطة بيوتها وشوارعها من أعالي الجبال الشاهقة على شواطئ البحر الصخرية، حيث قمم الجبال الخضراء هنا لا تخترق السماوات، وتختفي تحت لحافها الممتد من الضباب إلى الضباب "[3]، فهنا تصوير لمدينة جنوة وشوارعها وطرقها وجبالها.

نجد كذلك مدينة "روتردام": " تتجول الحافلة بنا صباحاً في مدينة روتردام، تعبر جسراً عملاقاً يقع فوق النهر، يحمله عمودان فولانيان يشبهان عمودي رخام متجهين نحو السماء، وهما مشدودان بأمراس فولاد شعاعية الشكل تشبه أسلاك قيتارة موسيقية ديناصورية مرتخية من قوس المطر"[4] فهنا يصف السارد طبيعة مدينة روتردام المتميزة.

- الشارع :

من الأماكن المفتوحة فقد : " إحتل الشارع في الرواية العربية من قبل روائيين كتبوا روايات عن المدن العربية مكاناً بارزاً ... وكانت له جمالياته المختلفة بإعتباره مساراً وشرياناً للمدينة "[5] ، وقد أشار السارد إلى العاصمة لندن، وذلك في قوله: " الحافلة تسير بنا في شوارع العاصمة وهي تنهب العمارات الشاهقة المستأنسة بالأشجار الباسقة، المتطلعة إلى بعض الغيوم البيضاء علينا من زرقة السماء، وبين الأرصفة الواسعة نسبياً للمشاة، تنبثق

[1] الرواية، ص 12

[2] الرواية، ص 54

[3] الرواية، ص 192

[4] الرواية، ص 121

[5] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 65

شجيرات متقزمة أو متليدة وتكون متنفساً للناس السائرين مخنوقين بين عماراتها المتشابكة"[1]. فهنا نلاحظ أن الراوي يصف لنا شوارع العاصمة وأرصفتها الواسعة وعماراتها الشاهقة المتشابكة.

وكذلك في قوله: " أناس يتراكضون في الشوارع بتسارع رهيب داخلين في أبواب العمارات وخارجين منها مثل النمل الذي يدخل ويخرج من جحوره... رؤوس متراصة وأيدي متحركة ومؤخرات متقلقلة وأخرى مجففة وحقائب نساء بأحجام القوارب"[2].

2- الأماكن المغلقة :

كان المكان المغلق حاضراً في رواية صديقتي اليهودية"، حيث إختاره الراوي الميدان الحركة الشخصيات والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، لذا فهو مؤثر بالحدود الهندسية، فهذا المكان المحدد بحدود تفصله عن الخارج مما يجعله يتصف بالضيق، فتكون بذلك حركة الشخصيات محدودة.

إذن فهو من الأماكن الخاصة والمغلقة، والضيقة بحيث لا تتسع إلا لنوع معين من العلاقات الإنسانية لا تتعداها إلى غيرها، ويتمثل هذا النوع في الأماكن التالية:

- الغرفة:

تعد من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي فهي رمز للراحة والطمأنينة فهي : " المكان الأكثر إحتواء للإنسان، والأكثر خصوصية، وفيها يمارس الإنسان حياته، ويحمي نفسه، وتصبح الغرفة غطاء الإنسان"[3]

كما عرفها "ياسين النصير" في قوله: "... يدخلها الإنسان فيخلع جزءاً من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءاً آخر، وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأن تماسكها بدأ

[1] الرواية، ص 9 - 10

[2] الرواية، ص 54

[3] حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجاً، عالم الكتب الحديث، أريد ، الأرمن، 2004، (دط)، ص 97

بالتعري فيها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يُعيد تماسكه كما أنه خرج من تحت غطاء خاص"[1].

ذكرت الغرفة عدة مرات منها: " دعتني إلى غرفة نومها فكرت كثيراً بالممانعة ... لم أقرع جرس غرفتها، إذ وجدت الباب مشقوقاً، وهي تنتظرني خلف عتبته"[2]. فهنا جمال قبل دعوة حبيبته" يائيل" لقضاء ليلة معها مليئة بالحب والحنان.

كذلك في قوله: " ينام كل منا في غرفته الضيقة، بكل هدوء وراحة.. وأما أنا فلن أستطيع النوم وحدي بدون صديقتي اليهودية، التي صارت جزءاً من حياتي"[3]، فهنا جمال وجد الأمان مع صديقته يائيل فهو لا يستطيع النوم بدونها لأنها صارت جزءاً من حياته.

- **المسجد:**

هو مكان مفتوح لكل الشعوب للتقرب إلى الله عز وجل، وفيه تقام شعائر الصلاة، سمي جامعاً لأن الناس تجتمع فيه، ورد ذلك في قوله: " ولتأكيد كونه مسجداً . فصليت أربع ركعات صلاة الظهر، بينما كان أفراد المجموعة السياحية ينظرون إلي مندهشين من هذه الصلاة...."[4].

أشار السارد هنا إلى تاريخ مسجد قرطبة العتيق ومعالمه باعتباره مسجد فريد من نوعه في تاريخ الفن المعماري الأندلسي " تصوري أن هذا الجامع قد استمر بناؤه قرنين ونصف قرن تقريباً، وذلك منذ أن فتح الأمويون الأندلس سنة 711م ، وقاموا ببناء هذا المسجد المسمى بجامع الخضرة "[5]، والمسجد أعم من الكنيسة وهو لعامة الناس، عكس الكنيسة.

- **الكنيسة:**

مكان مخصص للنصرانيين لممارسة ديانتهم المسيحية: " يأخذنا الدليل إلى كنيسة بيضاء ... أحدق من الداخل، في تطاريز قبتها التي تشبه قبة مسجد ... أجد الصليب

[1] ياسين التصير : الرواية والمكان ،(2) دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (دط)، ص 20.

[2] الرواية، ص 222

[3] الرواية، ص 223

[4] الرواية، ص 127

[5] الرواية، ص 126 – 127

متوحداً مع نجمة داوود السداسية"[1]، فهنا يصف لنا السارد شكل الكنيسة من الداخل ويشبهها بالمسجد.

- المتحف:

هو المكان الذي يحتوي على أشياء ومقتنيات ذات قيمة، فقد أشار السارد إلى عظمة متحف "مايكل أنجلو" ومدى قيمة تماثيله ولوحاته الفنية المذهلة الرائعة: " الدخول إلى متحف مايكل أنجلو العظيم، الواقع إلى جوار كاتدرائية قديمة بشكل متداخل فيها، نسبت إسمها، نتجول في قاعاته مندهشين بما نرى من تماثيل ولوحات فنية مذهلة متنوعة"[2]

- الحانة:

مكان مخصص لبيع وشرب المشروبات الكحولية، إذ نجد هذه الأماكن منتشرة في الدول الغربية، وهي قليلة في أغلبية الدول العربية الإسلامية بسبب حرمة شرب الخمر عند المسلمين.

فالراوي هنا يشير إلى اللهو والمجون في حانة ،أوسلو، حيث تجد أغلب الفتيات يعرضن أجسامهن بأرخص الأثمان إضافة إلى الفسق المنتشر هناك: " دهشت فيما بعد عند ماجن الليل في أسولو، إذ وجدته من يشمهن و لحمهن الزهري العفن، يرقصن بجنون مع الشباب في الليل، في حانة فندقنا الذي سهرنا فيه"[3] نجد كذلك قوله: "جلسنا حول منضدة منخفضة رباعية المقاعد في زاوية الحانة... فطلبنا لأربعتنا زجاجة من نبيذ الثلج"[4].

3- الأماكن المتحركة:

- الحافلة :

هي من الأماكن المتحركة، تعتبر وسيلة نقل الركاب، تسهل للإنسان التنقل من مكان إلى آخر، تساعد على تخفيف إختناق المرور في المدن المزدحمة، وفي بداية الرواية نجد السارد يصور لنا رحلته السياحية المنطلقة من إنكلترا لتشمل عدة دول في شمال أوروبا،

[1] الرواية، ص 208
[2] الرواية، ص 191
[3] الرواية، ص 214
[4] الرواية، ص 215

تضم مختلف الجنسيات والقوميات والديانات، تستعد الحافلة للإنطلاق صباحاً بمحرك ينفت بهدوء بخاراً شاحب البياض من عادمه عند ساحة بيكا ديللي وسط لندن، بركابها المنتظرين اكتمال عدد أفراد المجموعة، لتطوف بهم في رحلة سياحية، في سبع من دول شمال أوروبا"[1].

كما أشار السارد إلى ركاب الحافلة عند فزعهم من جمال قاسم كونه العربي الوحيد في الرحلة كما يسمونه عندهم بالإرهابي، " توترت الحافلة بركابها الذين شنفّوا آذانهم

وجحظت أعينهم لمشاهدة هذا الإرهابي العربي الذي يلج عليهم خلوتهم، فيُكَنَّدُ عليهم، ويعكّر جو فرحهم في هذه الرحلة السعيدة، إذ لم يكن متوقعاً أن يكون بينهم سائح عربي"[2]

ثالثا: الزمنية.

1- الإسترجاع (الإستذكار):

يُعد الاستذكار تقنية زمنية، وقد سبق هذا المصطلح مع معجم المخرجين السنيمائيين، يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد "[3]، فهو خاصية حكائية نشأ مع الملاحم القديمة، حيث تعد ملحمة هوميروس من بين النصوص التي طغت عليها هذه التقنية "[4] وتطورت إلى أن أصبحت من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة حتى تحقق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفسه.

ويلجأ الكاتب لهذه التقنية لسد الفراغات التي خلفها السرد سابقاً، وكل ذلك يجعل الاستذكار من أهم وسائل إنتقال المعنى داخل الرواية "[5].

وتكون هذه الأحداث سابقة على بداية السرد أو قد تكون مذكورة بشكل مختصر والكاتب يعود إليها لذكر مزيد من التفاصيل، وهناك من يسميها اللواحق " ذلك أن النقاد العرب قد ترجموا اللاحقة إلى الاستذكار كما يفعل حسن بحراوي، أما سعيد يقطين فيفضل "الإرجاع،

---

[1] الرواية، ص 05

[2] الرواية، ص 06

[3] عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعارف، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955، ص 217.

[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1990، ص 121.

[5] المرجع نفسه ، ص 122

وعلى تعدد الترجمات واختلافها فإن المفهوم واحد في معظم الأحوال هو المفارقة بواسطة الاسترجاع بمعنى أن اللاحقة على نقيض السابقة تمثل إستذكار حدث سابق للحد الزمني الذي بلغته العملية السردية.

من خلال دراسة رواية "صديقتي اليهودية" الصبحي فحماوي نجد أن الاسترجاع قد حضر بصورة مكثفة، في قوله: " كنا نقرأ في المدرسة الابتدائية أن أجداد هذه الأفكار الانجليزية من نوع (هيرفورد ، وليموزين) وغيرها"[1]

وكمثال على ذلك في الرواية، نجد تنبؤات "يائيل" بقيام دولة عظمى تسمى إسرائيل في فلسطين كل هذا عمل مؤقت سينتهي عندما تقوم إسرائيل الكبرى، عندها سنمارس الديمقراطية الحضارية بكل معنى الكلمة "[2].

وفي موضع آخر من الرواية يرد نوع آخر من الإستباق " لاحظي أن أمريكا الجنوبية بدأت تقف في الجبهة المضادة لهيمنة رأس المال، وها هي معظم الدول تحاول التسلل والخروج من تحت عباءته، وعندها سيتقلب التاريخ، ولن تبقى لهذه الإمبراطورية قوة تحمي ذلك الكيان العنصري القاسي خاصة وأن العالم يشاهد صور القتل والبطش والدمار الذي تمارسه عصابات الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني"[3]

والسارد في هذا المقطع الإنبثاقي يقوم بإستباق وذكر ما سيحصل للكيان الصهيوني إذا انقلب التاريخ.

وفي سياق آخر: "سوف نتنام في أمستردام، وسنقوم مبكرين، وسأكون سعيدة بالسهر معك، لكن ليس إلى الصباح، فأمامنا مسيرة طويلة "[4].

[1] ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، (ط1) دمشق ، 2012 ، ص 203

[2] الرواية، ص 64

[3] الرواية، ص 66

[4] الرواية، ص 130

2- الحذف (القطع):

وهو " تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور في تسريع حركة، فهي تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1].

ويلجأ الكثير من الروائيين إلى هذه التقنية " لتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلاً ومرت سنتان " أو " إنقضى زمن طويل"، ... وسمي هذا مقطعاً"[2]

وقد عرفه سعيد يقطين بأنه حذف فترات زمنية طويلة لكن التكراري المتشابه يلغى هذا الإحساس بالحذف ، وإن بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيباً بهذا الشكل الذي يظهر فيه"[3]

كما عرفه بحراوي في قوله ليكون جزءاً من القصة مسكوناً عنه كلية أو الإشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي من قبيل البضعة أسابيع" أو "مضت سنتين"[4] ، والحذف هو القفز فوق فترات زمنية طويلة ، أو القصيرة من غير إشارة لما تم فيه من أحداث، إن الدور المنوط للحذف هو تسريع وتيرة السرد وذلك بتجاوز أحداث وقعت دون التطرق إليها والقفز بالأحداث بأقل إشارة أو بدونها"[5]، وينقسم الحذف إلى نوعين هما: حذف محدد، وحذف غير محدد.

ومن خلال دراسة رواية صديقتي اليهودية وجدنا العديد من النماذج المتمثلة لتقنية الحذف بقسميه، ومن بين ما ورد في الحذف المحدد أو المعلن نجد قول السارد: " وأسسوا إمبراطورية دامت نحو 500 عام "[6] والقرينة الدالة على الحذف في هذا المثال هي (500

---

[1] حسن البحراوي بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، (2)، 2009، ص 156

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأنبي، المركز الثقافي العربي للطباعة، دار البيضاء، (ط1)، 1991، ص 71.

[3] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 123

[4] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 156

[5] المرجع نفسه ، ص 147

[6] الرواية، ص 24

عام)، وهو حذف محدد، حيث إختزل السارد فترة زمنية مقدرة بـ: 500 عام في بضعة أسطر.

ويحدد الزمن أيضاً في قوله: "خرجت من الفندق في الساعة الخامسة من فجر اليوم السادس...، كانت الدنيا معتمة والحركة في الشوارع شبه معدومة"[1]، وفي هذا المقطع حدد الراوي المدة الزمنية والتي تتمثل في فجر اليوم السادس..

وفي موضع آخر من الرواية يقول السارد: " لقد عاش اليهود أزهى عصورهم في كنف العرب والمسلمين، وذلك إبان ثمانية قرون قضوها في الأندلس من دون تمييز عرقي أو عنصري، أو ديني"[2]. وفي هذا المثال كان الحذف محدد والقرينة الدالة عليه هي ثمانية قرون، فهو حدد المدة الزمنية التي عاشها اليهود في الأندلس دون تمييز عنصري. ونجد أيضاً "لا أعرف كيف تتحمل صقيع الشتاءات الجليدية التي تستمر أكثر من ستة أشهر في هذه الربوع الساحرة الجمال الهادئة السعيدة غير المنسية"[3]، فهنا أعلنت عن المدة الزمنية في سنة أشهر.

ومن بين ما ورد في الحذف غير المعلن أو غير محدد قوله فيما يلي: " كانت لندن مدهشة لي أول مرة زرتها فيها قبل عدة سنوات"[4]، فالحذف هنا لم يعلن عنه الراوي بل اكتفى فقط بكلمة عدة سنوات" وذلك يعود إلى عدم معرفة الفترة المحددة.

وكذلك نجده لا يحدد الحذف في قوله "هل يستمر تدهور الحياة على الأرض هكذا إلى أن تأتي حرب نووية تجعل الحياة تنقرض عن وجه الأرض، تماماً كما إنقرض عصر الديناصورات، لتبدأ بعد ملايين السنين القادمة عالم حيوان جديد من نوع آخر"[5]، في هذا الحذف كذلك المدة ليست معلنة فهو لم يحدد عد السنين التي سيكون الوضع عليه في المستقبل القريب.

---

[1] الرواية، ص 33

[2] الرواية، ص 127

[3] الرواية، ص 218

[4] الرواية، ص 13

[5] الرواية، ص 14

3- الوقفة (الوصف):

يطلق عليها النقاد اصطلاحات أخرى مثل السكون أو الإستراحة وتعمل مع المشهد على جعل السرد الروائي يتوقف، حيث يتم تعطيل زمن الرواية بالإستراحة الزمنية.

وتتمثل الوقفة في عملية الوصف دون انقطاع لعملية السرد وهي تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر"[1].

وتتحدد وظائف الوقفة أو الوصف في وظيفتين أساسيتين هما: "الوظيفة الجمالية ويكون بمثابة إستراحة في وسط الأحداث السردية، والوظيفة التوضيحية أو التفسيرية ويكون للوصف فيها وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي"[2].

ومن خلال دراستنا للراوية نجد أنها مليئة بالوقفات الوصفية فهنا يصف صديقته "بائيل" اليهودية فأجد نفسي وجها لوجه. مع ابتسامة رقيقة الصبية طويلة، نحيلة القوام، قميصها الأبيض الرقيق المكوي، وبنطالها الرمادي المخطط طولياً يتخصران بحزام أسود رفيع على وسطها المفهوم، وبيدها الرقيقة البيضاء المشوية بصبغات زهرية متفاوتة الطيف، تمسك أوراق مهنية، وبالأحرى مكبر صوت"[3].

كما نجد وقفة أخرى للسارد يصف فيها مدينة لندن حيث يقول " نغادر لندن صاحبة السماء المجللة بالغيوم البيضاء الهائمة على وجوهها مدينة الضباب المنعدم في هذا الصيف المبرد، خصيصاً للسياح العرب الذين يأتون هنا لأنهم يكرهون الصحراء"[4].

كما يحضر وصف آخر للأبقار في قوله " قطعان الأبقار المبقعة بالأبيض والأسود تلصق أفواهها في الأرض، وهي تشرب العشب الأخضر بشفاهها وتقطفه بأسنانها، وترعى هنا وهناك، وبعضها ترفع رؤوسها وهي تنظر إلينا بإنشداه"[5].

---

[1] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 175

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 79

[3] الرواية، ص 5

[4] الرواية، ص 11

[5] الرواية، ص 18

وهناك وقفات أخرى يصف فيها السارد فندق روفر "روما" : " وصلت منذ الصباح إلى فندق صغير من فنادق الأربعة نجوم كان يشبه أحد قرون القرن 19 إسمه فندق روفر روما"، يجذبني من مدخله بحديقته الجميلة، وفي وسط الفندق باحة على شكل البناء العربي في الحديقة الواسعة في الوسط المكشوفة إلى السماء وجدتها مفروشة بمقاعد حدائقه"[1].

4 – المشهد:

نقصد بالمشهد " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات، في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمان السرد بزمان القصة من حيث مدة الاستغراق"[2]، إذن فالمشهد الحواري يسهم في تنمية الأحداث وتسهيل فهمها.

يسهم المشهد الحواري داخل الحركة الزمنية بتعطيل حركة السرد، وفيه يقوم الراوي بعرض الأحداث الخارجية والمشاعر الداخلية بكلام الأشخاص من أنفسهم، ويقوم "المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً الموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الأدبية"[3]

فالمشهد إذن يتمثل في الحوار القائم بين الشخصيات الروائية للتعبير عن الآراء المختلفة ومن خلاله كشف الطبائع النفسية لكل شخصية.

ونجد أيضا الحوار الأدبي دارسين جمال و صاحب الفندق " أدخل الفندق بكل ثقة، أعمل رجلا مهما يقابلني موظف الاستقبال بتجاهل، ويستمع إلى بنصف وجه، أو بغير اهتمام ولكنه في الحقيقة كان منتبها إليَّ، إنما بطريقة التسريب مني خاص و قد شاهد اللئيم شكلي الشرقي الغريب، وكأنه يعرف زبائنه، فلم يرحب بي كما هو مفترض، لم يقل لي حتى كلمة (نعم كيف أستطيع مساعدتك ؟) ورغم ذلك بادرته بطلبي : أريد غرفة بسرير واحد. يسألني وقد عرف أنني غريب، وربما ،عربي، وقد أكون إرهابي، ولم لا؟ فالعرب كلهم

[1] الرواية، ص 167

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 78

[3] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 166

إرهابيون حسب ما صورتهم ماكينة الإعلام الغربي المتوحشة : هل لديك حجز عندنا؟ فأقول ببساطة الواثق من نفسه إذ أنه سيدفع القرش نقدا:

لا. فيقول دون مراجعة أوراقه، ولا التدقيق في غرفة التي من المؤكد أن نصفها لم يكن مشغولا:

نعتذر لعدم استقبال نزلاء من حجز مسبق؟

و لكنني سأدفع لك مسبقا تكاليف المنامة.

نأسف، أين الكل ... لم يقل كلمة إضافية غير (تأسف). أغلق المخضر الذي لم يكتب[1]

ومن أمثلة ومن المقاطع الحوارية التي جاءت بها الرواية نجد الحوار الذي دار بين جمال قاسم وباثيل آدم " كانت المرأة التي وصفتني بصفتي الممثل الشرعي و الوحيد "صدام حسين تجلس خلفي، فاستدرت حولها و قلت لها:

" هل سمعت ما قالته المضيفة عن ثلاثة وثلاثين جسرا لقطع نهر التيمز؟ "فقالت متفاجئة بسؤالي لها:

نعم، سمعت. فقلت لها:

" سؤالي هنا هو: هل جاءكم أي عربي فحطم جسرا واحدا من هذه الجسور الإنجليزية كنت أتقدم نحوها بوجهي الملتقت إلى الخلف، وكأنها لا تزال مرعوبة من هذا

العقيدة؟ الإرهابي العربي.

صارت جادة تقاوم هذه المرة، وهي تقول:

لا، لم يأتِ.

" كل ما كان عندنا في بغداد هي خمسة جسور، لا نملك غيرها، أتيتم بعديدكم وعتادكم مدججين بثلاثين دولة غربية معتدية ، فحطمتم الجسور العراقية الخمسة اليتيمة لدينا، بدون أي مبرر، بينما لم تخجلوا بوصم العرب بالإرهاب، ترى من هو الإرهابي؟ المعتدي، أم العربي المعتدي عليه ؟[2]

---

[1] الرواية، ص 142

[2] الرواية، ص 8

ومن الحوارات التي وضعها الراوي في روايته هذه نجد الحوار الذي دار بين جمال والصبية الجميلة مارغريتا حول عيد ميلادها تقول لي أن عيد ميلادها ليلة غد، تسعدني المناسبة فأقول لها ما لون الفستان التي تحبين أن تلبسيه في عيد ميلادك السعيد؟.

فتقول الصبية الناعمة ببراءة الطفولة: الأسود"[1].

5 – الخلاصة: هي من أهم الميزات التي اتسم بها السرد الروائي، تعتمد الخلاصة في الحكي على " سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو شهور أو ساعات واختزالها في أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[2].

والخلاصة إذن هي سرد موجز يكون فيه زمن النص أصغر بكثير من زمن الحكاية فهي تقنية متصلة بالمعاني أكثر من اتصالها بتلخيص أفعال وأقوال لم تحدث بعد ليكون بالإمكان تلخيصها بعد وقوعها ومن ثم تصبح بمحابة الماضي الذي نتذكره ونعيد سرده أنها تستطيع الأخذ من الحاضر واختصاره بما فيه من أحداث، وهذا ما يؤكده حسن البحراوي بقوله " قد توجد خلاصات تتعلق بالحاضر وتصور مستجداته أو تتشرف المستقبل.

و تلخص لنا ما سيقع فيه من أفعال و أحداث"[3] و تظهر هذه التقنية في رواية " صديقت اليهودية" في مواضع نذكر منها قول السارد: التصوري أن هذا الجامع قد استمر بناءه قرنين ونصف قرن تقريبا"[4] ، فالسارد هنا لخص أحداث جرت في سنوات عدة في اسطر قليلة.

نجد ملخص أيضا تمثل في تلخيص لفترة زمنية و ذلك من خلال قوله : " كنت أقصد أن الولايات المتحدة دولة حضارتها حديثة، رغم القرون الخمسة التي مرت بها .

نجد في هذه الأسطر تلخيصا لفترات طويلة عن حضارة الولايات المتحدة، فالسارد تجنب الحديث الطويل عن هذه الحضارة ولخصها في أسطر معدودة.

---

[1] الرواية، ص 188

[2] حميد لحميداني : نسبة النص السردي ، ص 76

[3] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ص 146

[4] الرواية، ص 126

رابعا: الرؤية السردية.

بعد دراستنا لرواية صديقتي اليهودية الصبحي فحماوي " توصلنا إلى أن الرؤية الغالبة في هذه الرواية هي "الرؤية من "الخلف" التي يكون فيها الراوي أكبر من الشخصية نظراً لكثرة اللحظات الإستذكارية (الإسترجاعية) إضافة إلى الإستباق الذي حضر بصورة . مكثفة ما أطلق عليها "تودوروف" أن السارد أكبر من الشخصية الروائية، في حين أن "جان بويون" قد إعتبر أن هذه الطريقة يشيع استخدامها في السرد الكلاسيكي، وهي المرحلة التي يكون فيها الراوي عليماً مطلعاً على كل شيء، أي أن يكون كلي بالمعرفة (Omniscient narrateur)، حيث نجده يختفي خلف شخصياته فيعرف عنها أكثر مما تعرفه عن نفسها، فيقول "حميد الحميداني" في هذا الصدد: إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بجل الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلاً أن يدرك رغبات الأبطال الخفية، تلك التي ليس لها به وعي هم أنفسهم"[1]

وللتدليل أكثر نستشهد بالأمثلة التالية المقتبسة من الرواية : " ذكر الغرباء أنهم سيحرقون النجم الحجري وقود المصنع... وإلا فإنهم سيعودون إلى بيوتهم متوترين نفسياً "[2]، وفي:" أعدك بأنني سأوفر راتبي ستة أشهر، لأشتريها لك"[3].

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 47

[2] الرواية، ص 85

[3] الرواية، ص 211

خاتمة

خاتمة:

أخلص في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أذكرها في النقاط الآتية:

- احتمت الرواية بتدوين التاريخ الفلسطيني عبر مراحله المختلفة بهدف توثيق الذاكرة الفلسطينية وضمان استمرارها عبر الأجيال، وحرصت على إيعاز الأحداث إلى واقع تاريخي محدد مليء بالوقائع الحقيقية.

- طغيان الجانب الإجتماعي والتاريخي على الجانب الفني الجمالي، بفعل ثراء المادة الحياتية الفلسطينية، وقد شدها على جذب الجمهور القراء من المهتمين بواقع المواطن الفلسطيني في حدودها.

- انتخبت الرواية وبحكم القضايا التي تطرحها إطاراً مكانياً متنوعاً مركزة على الأقضية التي تمثل الذات الفلسطينية العربية الأصول والمسلمة الديانة هذه من جهة، كما كانت للأمكنة المغلقة حضوراً بارزاً يعكس حالة النقد التي تعيشها هذه الذات.

- شكل الإستباق والاستذكار آليتين رئيسيتين في البنية الزمنية الحاكمة في النص حيث يعبر الأول عن آمال وطموحات المستقبل ويشكل الثاني الجسر الذي يصل الشخصيات بحاضرها ويحافظ على هويتها.

- تنتهي الشخصيات في رواية صديقتي اليهودية إلى نسيجين مختلفين دينيا وثقافياً وسياسياً يدعم النص فنياً ودلاليا منه إذا كانت الشخصيات تصور عن طائفة أو إنتماء واحد.

قائمة المصادر والمراجع

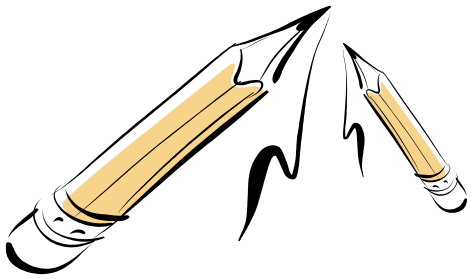

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر:**

1. صبحي فحماوي : صديقتي اليهودية ، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

- **المراجع:**

2. ابن طباطبا: عيار الشعر، تح: طه الجاجري ومحمد زغلول ،سلام شركة من الطباعة المصرية، القاهرة، مصر 1956.

3. ابن فارس: مقاييس اللغة مادة: سرد، مع 1، تح عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط 1، 1999.

4. ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ج 18، مادة "بنى"، دار صادر، بيروت، لبنان 2003.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان ،46، 1999، المجلد 13.

6. احمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط،1998.

7. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

8. أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة الجزائر.

9. باديس فوغالي: المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر إشراف رابح ،دوب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006.

10. بيان ماتفريد علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا ، ط 1.

11. تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي ترد الحسن سحنان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباط ، المغرب، ط1، 1992.

12. حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، (2)، 2009.

13. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2000.

14. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأنبي، المركز الثقافي العربي للطباعة، دار البيضاء، (ط1)، 1991.

15. حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجاً، عالم الكتب الحديث، أريد ، الأرمن، 2004، (دط).

16. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح، دار الفكر العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997.

17. سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها، ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

18. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي المركز الثقافي لعربي، المغرب، ط3، 2006.

19. -------: الكلام والخير، مقدمة السرد العربي المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

20. -------: تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1.

21. سمير المرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية لنشر تونس، د طا د ت.

22. سمير المرزوكي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة الدار التونسية، تونس، د طه، د س.

23. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 1982.

24. سيراز قاسم بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985.

25. -------: بناء الرواية مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984.

26. شريبط حمد شريبط: تطوير البنية الغنية في الرواية الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998.

27. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ط2، 2005.

28. عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 2، 1996.

29. عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة أمينة ، المغرب، ط1، 2003.

30. عبد الغاني بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقاربة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية، المغرب ، ط1، 1999.

31. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

32. عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دل، 1990.

33. ----------: تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعارف، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955.

34. ----------، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط1، 2010.

35. عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات نجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، 1ط،1986.

36. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

37. الفيروز أبادي: القاموس المحيط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ج1.

38. كريستيان أنجلي وجان أيرمان السرديات نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: تاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1989.

39. الله إبراهيم: السرديات العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط2، 2000.

40. محمد القاضي معجم السرديات دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

41. محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 ، 2007.

42. محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط1، 2007.

43. مرشد : أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم صنع الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ط1.

44. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

45. مهد يعبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية البحار ، العقل ، المرفأ البعيد) الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، (ط1) ، 2011.

46. ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، (ط1) دمشق ، 2012.

47. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ط1، 2012.

48. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

49. ياسين التصير : الرواية والمكان ،(2) دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (دط).

50. يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر، سوريا، ط1، 1997.

فهرس المحتويات

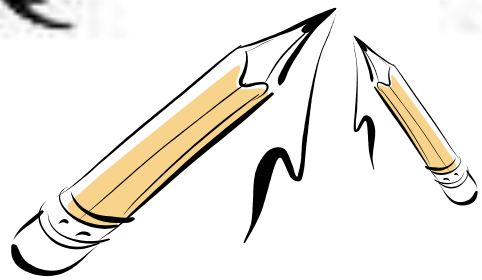

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية البنية السردية	
أولا: مفهوم البنية السردية و مكوناتها	06
1- مفهوم البنية السردية	06
2- مكونات البنية السردية	09
ثانيا: عناصر البنية السردية في الرواية العربية	11
1- الشخصية	11
2- الزمن	13
3- المكان	21
الفصل الثاني: التقنيات السردية في رواية صديقتي اليهودية	
أولا: ملخص الرواية	25
ثانيا: بنية الشخصيات	26
1- الشخصيات الرئيسية	26
2- الشخصيات الثانوية	28
ثالثا: البنية المكانية	32
1- الأماكن المفتوحة	32
2- الأماكن المغلقة	34
3- الأماكن المتحركة	36
ثالثا: الزمنية	37
1- الاسترجاع (الإستذكار)	37

2- الحذف (القطع)	39
3- الوقفة (الوصف)	41
4 - المشهد	42
5 - الخلاصة	44
رابعا: الرؤية السردية	45
خاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	49
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ"**البنية السردية في رواية "صديقتي اليهودية" لصبحي فحماوي**"، نحاول من خلاله الوقوف عند تمظهر البنية السردية في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي من أجل استخراج البنى السردية المشكلة للمدونة محل الدراسة.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة، ثم خاتمة.

حيث جاء في **الفصل الأول** النظري المعنون بـ: **ماهية البنية السردية** ، تناولنا فيه مفهوم البنية السردية وكل ما يخصها من مفاهيم.

أما **الفصل الثاني** التطبيقي الموسوم بـ: "**التقنيات السردية في رواية صديقتي اليهودية**"، فقد اقتصر على إبراز التقنيات السردية التي توسل بها الكاتب للتعبير عن القضية الأساسية التي يطرحها النص، وختم البحث بخاتمة عرضت أهم النتائج المتوصل إليه.

الكلمات المفتاحية: العتبات – الشخصيات – الأماكن – الزمن – البنية السردية.

Abstract:

From this research entitled "Narrative Structure in the Novel "My Jewish Friend" by Subhi Fahmawi," we attempt to determine the manifestation of the narrative structure in the novel, and we have relied on the structural approach in order to extract the narrative structures that constitute the blog under study.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and then a conclusion.

In the first theoretical chapter entitled: What is narrative structure, we discussed the concept of narrative structure and all its related concepts.

As for the second applied chapter, titled: "Narrative Techniques in the Novel My Jewish Friend," it was limited to highlighting the narrative techniques that the writer used to express the basic issue raised by the text, and the research concluded with a conclusion that presented the most important results reached.

Keywords: thresholds - characters - places - time - narrative structure.